Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر بشكل واضح وجود خطين من الموضوعات في الأخبار عن الصفات المنطقية، الحاصلة نتيجة إعادة بناء موضوع موحد للقصة. وقبل كل شيء يشعر بثنائية واضحة في نماذج الأبطال الرئيسيين، حيث تبدو هذه الثنائية واضحة مستقاة من مقاطع، فبطل الحب تارة فتى عربي أو فتاة عربية، كل منهما منسجم مع الواقع المعتاد، وتارة أخرى يكونان مختلفين عن نموذج البطل المعتاد، ويشبهان ما نجده في القصائد الفارسية عن ليلى والمجنون في الشعر الصوفي. تكون ليلى تارة امرأة بدوية عادية، تعيش حياة طويلة مع زوجها، ولها أولاد ناجحون، وتارة أخرى محبة مثالية، تفقد وعيها في حالة ذكر اسم الحبيب (أبو الفرج جـ ٢، ص ٩٣) تارة تموت قبل المجنون:

أيا قبر ليلى لو شهدناك أعولت عليك نساء من فصيح ومن عُجم[1]

(٧٥ . ٢٥٥)

وتارة تعيش بعده، وتبكي مماته. وأبو ليلى تارة مجنون لا يريد السعادة لابنته، ويحلم فقط بالانتقام من المجنون، وتارة شيخ هرم يحلم بحياة مسالمة هادئة، يسكب الدموع، ويعذب نفسه بعد وفاة المجنون.

على أي شيء تتكلم هذه الازدواجية؟ من الواضح أنها تتكلم على وجود التقليد الشعري الوجداني الذي هو وحده فقط يسمح بهذه الظاهرة، التي تخص الشعر العربي القديم. وفقط بوجود هذا التقليد يسالم إدراك القارىء الجمالي أو السامع يسالم عدم الموافقة المنطقية هذه مع الخلل في الموضوع، ومع فقدان التحديد في رسم الأبطال،

(١) ديوان مجنون ليلى، ص ٢٥٥.